علاقة الفعالية الذاتية بالكفايات المهنية لدى معلمي الابتدائي في تمنراست

The relationship between self-efficacy and vocational competencies among primary school teachers in Tamanrasset

عبد الحليم خلفي [1]،* عبد المولى بوشامي[2]

halimpsy@yahoo.fr ، bouchami.abdelmoula784@gmail.com

[1] المركز الجامعي بريكة (ا لجزائر)

2 جامعة الجزائر 2

تاريخ الاستلام : 2017/05\30 ؛ تاريخ القبول : 2018/01/10؛ تاريخ النشر :2018/10/31

الملخص: تكشف الدراسة الحالية عن مستويات الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية والفروق والعلاقات بينهما لدى معلمي الابتدائي في تمنراست، حيث تم تطبيق أدوات الدراسة والمتمثلة في كل من مقياس الفعالية الذاتيةRalph Schwarzer عام 1989 وبناء مقياس للكفايات المهنية، وبعد التأكد من خصائصه السيكومترية،تم تطبيق الدراسة على عينة قصدية قوامها 60 معلم في مرحلة التعليم الابتدائي وباعتماد المنهج الوصفي وباستخدام برنامج *SPSS, 22* أسفرت التساؤلات على النتائج التالية:

- مستوى الفعالية الذاتية مرتفع قدر بـ81,25%، وكذا الكفايات المهنية قدرت بـ 63,70%.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية بحسب كل من الجنس والسن والخبرة المهنية والحالة الاجتماعية.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية:الفعالية الذاتية؛ الكفايات المهنية.

Abstract: The current study the levels of self-efficacy, professional competencies, differences and relationships between the primary teachers in Tamanrasset, The study tools applied are the self-efficacy measure of Ralph Schwarzer in 1989 and the construction of a scale of professional competencies. The study was applied on a selected sample of 60 teachers in the primary school; a descriptive method was adopted. the study analysis revealed the following consequences:

-A high level of self-efficacy was estimated at 81,25%, as well as the professional competencies was estimated at 63,70%.

-There are no statistically significant differences in self-efficacy and professional competencies by sex, age, professional experience and social status.

-There is no significant relationship between self-efficacy and professional competencies among the study sample.

Keywords: Self-Efficacy; Professional Competencies

*corresponding author

مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية:

نظرا للتغيرات الهائلة والعميقةالمسجلة على مستوى كل من دور المعلم والمدرسة و المنظومة التربوية نتيجة للتطورات الحادثة في المجتمعات المعاصرة،وتغير في مقتضياتهم العلمية والمهنية صبحت عملية إعداد وتأهيل وتدريب المعلم من أولى الأولويات في ظل تبدل دوره، فبعد أن كان دور المعلم يتمحور حول كونه مصدرا للمعارف والخبرات والمهارات للمتعلمين، فضلا عن مساهمته في بناء القيم والاتجاهات لديهم، أصبح مشاركا ومنسقا ومنظما وموجها لتلاميذه في العملية التعليمية، هذا بالإضافة إلى اهتمامه الأساسي بتحقيق المخرجات التعليمية للمتعلمين، فاقتضى ذلك ضرورة إعادة تدريبه و/ أو إعداده إبتداء حتى أطلق على هذه العملية بتربية المعلم "*EducationTeacher*".

ونظرا للدور المميز له في النظام التعليمي للمجتمعات الحديثة فإن العناية باختياره وإعداده وتدريبه والوقوف على نوعية الكفايات التي يمتلكها في شتى الجوانب الشخصية والعلمية والاجتماعية والثقافية والفنية يعد ضرورة لنجاح أي نظام تعليمي (الخوالدة والمشاعلة، 2009: 190). ولذلك أعيد مع بداية القرن الحادي والعشرين طرح إشكالية الكفايات على اعتبار أنها جوهرية لا يمكن أن نحقق من خلاله أية جودة تعليمية دون الرجوع إلى مدى تحقيقها للكفايات المهنية المطلوبة لأي قطاع لا سيما قطاع التعليم، لأن كفاية المعلم تعد مرحلة تمهيدية لكفاية التربية، وصولا إلى فعالية المنظومة التربوية.

وعلى هذا تزامنت عملية التحول في الجزائر على غرار معظم دول العالم بالانتقال من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالكفايات ومنهاالتدر يس بالوضعيات الإشكالية، من أجل تحسين عملية التعليم والتعلم، فضلا عن العمل على إعداد معلم المستقبل الكفء، وهو الأمر الذي تجسد من خلال مؤتمر باريس المنعقد بإشراف منظمة اليونيسكو عام 1999 والذي نص في بيانه الختامي على ضرورة العناية بكفايات المعلم والمعلم الطالب في آن واحد، وهو الذي كان من أولويات عمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للارتقاء بمهنة المعلم عن طريق التكامل بين عملية الإعداد والتدريب كإستراتيجية جديدة حتى عام 2015 (سلوم، المخلافي، 2010: 233).

فالكفايات المهنية بحسب المجلس العالمي لمعايير التدريب والأداء والتدريس (IBSTPI, 2006)هي مجموعة متكاملة من المعارف والمهارات و الاتجاهات التي تمكن المعلم من تأدية أنشطة مهنية محددة بفعالية ووفقا لمعايير الأداء المتوقعة للوظيفة، ونظرا للاختلافات وغياب الإجماع حول عدد ونوع الكفايات نتيجة لاختلاف الرؤى والفلسفات التربوية من بلد لآخر،حدد المجلس خمس كفايات رئيسية للتدريس و هي كفايات الشخصية، والتخطيط والإعداد،وطرائق واستراتيجيات التدريس، والتقييم، وإدارة بيئة التعليم (كويران، 2009:66).

ومن هذا المنطلق تناولت العديد من الدراسات الكفايات المهنية للمعلمين من جوانب شتى فمنها التي تطرقت لمستوياتها وعددها ومدى ممارستها، وآليات امتلاكها، وطرق تقويمها،ومستوى أدائها وإتقانها،.. فضلا عن الدراسات التي ربطتها ببعض المتغيرات الأخرى كالدافع للإنجاز،... مثلا.

ومن الدراسات التي تناولت مدى امتلاك أو ممارسة المعلمين للكفايات المهنية نجد دراسة المخلافي عام 2003 التي هدفت للوقوف على مدى تعرف الطالب في ومدارس إعداد المعلمين لكلية التربية في تعز باليمن

للكفايات المهنية العامة أثناء التربية العملية من وجهة نظر المشرفين، حيث استخدمت الدراسة قائمة مكونة من خمسة وثلاثين كفاية مهنية، وأظهرت النتائج تدني مستوى ممارسة الطلبة المعلمين لكل الكفايات المهنية دون استثناء (كويران، 2009: 66).

كما تناولت دراسة مرعي عام 1990 تحديد الكفايات التعليمية التعلمية الضرورية لمعلم المدرسة الأساسية في الأردن، والتعرف على مدى ممارستهم لها، ومدى حاجتهم للتدرب عليها، حيث تكونت العينة من 467 معلم ومعلمة في مدينة إربد، حيث استخدم الباحث استبانة مكونة من 85 كفاية مهنية، وتوصلت الدراسة إلى نيل الأنشطة التعليمية وطرق التدريس المرتبة الأولى، فيما عادت المرتبة الثانية لتحقيق ذات المعلم، كما نال التخطيط للتعليم المركز الأخير (سلوم، المخلافي، 2010: 234).

ودراسة العويناني عام 1995 التي هدفت إلى التعرف على مدى امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية في اليمن للكفايات اللازمة لهم من وجهة نظرهم، ومدى ممارستهم لها، حيث تكونت عينة الدراسة من 56 معلم ومعلمة في المرحلة الثانوية، كما احتوت الاستبانة المستخدمة على 84 كفاية مهنية، وأظهرت النتائج أن أكثر الكفايات التعليمية امتلاكا من قبل المعلمين هي أكثرها ممارسة، وقد احتل مجال الأهداف المرتبة الأولى، واحتل مجال شخصية المعلم المرتبة الثانية، أما المرتبة الثالثة فقد احتلها مجال التخطيط، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى ممارستهم لهذه الكفايات تعزى لسنوات الخبرة التعليمية (سلوم، المخلافي، 2010:235).

وهدفت الدراسة التي أجراها مركز البحوث والتطوير التربوي بعدن عام 2002 إلى تقويم كفايات المعلم الأدائية في مرحلة التعليم الأساسي باليمن، ولتحقيق هدف الدراسة اختار الباحثون عينة عشوائية من عدة محافظات، حيث استخدمت الدراسة قائمة كفايات تكونت من 124 كفاية، حيث أظهرت النتائج ضعف الكفايات المهنية التدريسية لمعلمي التعليم الأساسي(كويران، 2009: 66).

وأجرى كرم عام 2002دراسة بهدف الكشف عن مدى توافر الكفايات المهنية لمعلمي المواد الاجتماعية في مدارس التعليم العام بالكويت من وجهة نظر الموجهين والمدرسين الأوائل، استخدمت الدراسة قائمة كفايات مكونة من 64 كفاية مهنية، وبينت النتائج أن معلمي المواد الاجتماعية يتقنون كل الكفايات المهنية (كويران، 2009: 66).

وهدفت دراسة الحمادي عام 1997 في قطر إلى تحديد الكفايات اللازمة للمعلمين من وجهة نظرهم، وكذا وجهة نظر المشرفين، حيث تكونت عينة الدراسة من 351 معلما ومشرفا ممن يعملون في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة الدوحة، من خلال تطوير استبانة مكونة من 91 كفاية، توصلت الدراسة إلى أن جميع الكفايات مهمة للمعلمين، حيث احتلت كفاية إدارة الصف المرتبة الأولى، وتلتها كفاية التقويم، كما تم التأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة تعزي للمؤهل العلمي، كما تأكدت الدراسة من وجود فروق مهمة تعزى للخبرة، لصالح ذوي الخبرات الطويلة (سلوم، المخلافي، 2010: 235).

أما دراسة الحربي عام 2000 فقد كانت تهدف إلى التعرف إلى الكفايات المهنية العامة اللازمة لمعلمات التربية الإسلامية، ومعرفة درجة ممارستهن لهذه الكفايات بالمرحلة المتوسطة بجنوب جدة بالمملكة العربية

السعودية، وذلك من وجهة نظر الموجهين والمديرين، حيث استخدمت الدراسة قائمة كفايات تقدر بـ77 كفاية مهنية. وقد أظهرت النتائج أن مستوى تقدير أفراد عينة الدراسة لأهمية الكفايات المهنية العامة اللازمة لمعلمة التربية الإسلامية كان عاليا جدا، أما مستوى ممارسة المعلمات لهذه الكفايات فقد كان متوسطا (كويران، 2009: 66).

وهدفت دراسة طايع عام 1999 إلى التعرف إلى مستوى أداء معلمي المواد الاجتماعية في الثانويات بعدن للكفايات المهنية، حيث استخدم مقياس الكفايات الذي أعده محمد زياد حمدان بعد تعديله ليتناسب والبيئة اليمنية، فالمقياس يحتوي على 15 كفاية رئيسية، يتفرع عنها 276 كفاية فرعية، حيث أظهرت النتائج أن مستوى ممارسة المعلمين للكفايات المهنية كان بمتوسط 60%(كويران، 2009: 66 67).

أما دراسة شبارة عام 1993 فقد هدفت إلى التعرف إلى مستوى إتقان الطالبات المعلمات للكفايات التعليمية المنشودة لبرامج التربية العملية بالكلية المتوسطة بمسقط، استخدم شبارة بطاقة ملاحظات تكونت من 38 كفاية فرعية، وأظهرت نتائج الدراسة أن برامج التربية العملية الميدانية لا يؤدي دوره في اكتساب الطالبات المعلمات للكفايات التعليمية المنشودة (كويران، 2009: 67).

كما ركزت العديد من الدراسات على أهمية توفر الكفايات المهنية لدى المدرسين على اعتبار أنه المنفذ الفعلي للأهداف التربوية كما أكدت على أن التعلم الفعال يرتبط ارتباطا وثيقا بكفاءة المعلم والتي تعد قدرة مكتسبة بالتعلم أثناء قيامه بأدواره المتعددة. حيث توصل سليمان من خلال دراسة أجراها للتعرف على الكفايات التدريسية والاتجاهات نحو المهنة لدى معلمي العلوم إلى عدم التمكن من الأداء الكلي لكفايات التدريس بصفة عامة كما كانت الفروق دالة إحصائيا بالنسبة للكفاءات الأكاديمية لصالح المؤهلين تربويا بالنسبة للكفاءات المهنية (فايزة، 2014: 212).

وأشار هونكة وزملاؤه عام2000*(Honka, Lampinen& Virtanen)*فيدراستهم التي هدفت إلى تحديد كفايات المعلم الإلكتروني، إلى أننا بحاجة إلى نوعين من الكفايات في الوقت الحاضر وهي: الكفايات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكفايات في مجال الإبداع، ونعني به الابداع في مجال استخدام الأدوات والخيال (الخوالدة، والمشاعلة، 2009: 193).

وفي الجزائر نجد دراسة رويم فايزة عام 2014 التي هدفت إلى تحديد العلاقة القائمة بين الكفاية المهنية للأساتذة والدافع نحو التعلم لدى التلاميذ، حيث طبقت على عينة من168أستاذ و175تلميذ أخذوا بطريقة عشوائية بسيطة من بعض متوسطات بلدية ورقلة وبإتباع المنهج الوصفي واستخدام أداتين الأولى استبيان لقياس الكفاية المهنية للأساتذة والثانية اختبار لقياس الدافع نحو التعلم لدى التلاميذ وذلك بعد التأكد من خصائصهما السيكومترية وبعد التحليل الإحصائي تم التوصل إلى عدم وجود علاقة بين المتغيرين، كما لا يتأثر ذلك بمتغيري بالجنس والمؤهل العلمي(فايزة، 2014: 211)

فمن خلال عرض هذه الدراسات يتبين أن مشكلة الكفايات المهنية للمعلمين ليست خاصة بالدول العربية والمتخلفة وحدها وإنما تشمل كما أشرنا سلفا في مؤتمر باريس تقريبا لكل دول العالم بغض النظر عن مدى تطورها، فضلا عن المساهمات العديدة لرفع الكفاءة وتحسين البرامج المعمول بها في الولايات المتحدة الأمريكية

حيث تبين أن عددا من الولايات في أمريكا وضعت قوائم مسبقة لمؤهلات مهنة التدريس وهو الأمر الذي أثر في برامج الإعداد والتنفيذ وكذا في أساليب تقويم الطلبة المعلمين من أجل الرفع من مستوى فعاليتهم وكفاءتهم الذاتية على اعتبار أنها تلعب دورا بارزا في الأداء.

وذلك لكون الفعالية الذاتية المدركة تتمثل في معتقدات المعلمين حول قدراتهم على ضبط الأحداث التي تؤثر على حياتهم، ومدى اعتقادهم واستعدادهم لتطبيق ما لديهم من مهارات معرفية وسلوكية واجتماعية في إطار تفاعلي تبادلي من أجل التعامل مع الصعوبات ومواجهة الأحداث والعمل على السيطرة عليها(رزقي، 2012: 19).

فالفعالية الذاتية من البناءات النظرية التي تقوم على نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لباندورا *Bandura* الذي يعد عاملا وسيطا في تعديل السلوك حسب *Schwarzer* عام1999 وعبد الحميد عام 2005 الذي يقر بأنها بعد ثابت من أبعاد الشخصية، تتمثل في القناعة الشخصية بأن الفرد له القدرة على التغلب على الصعوبات والمشكلات التي تواجهه خلال حياته العملية ويعتبرها وظيفة موجهة للسلوك تقوم على الإعداد بحكمة لأي تصرف وضبطه والتخطيط الواقعي له، ويؤكد باندورا عام 1999أن معتقدات الفرد عن فاعليته الذاتية تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة المباشرة وغير المباشرة (البهدل، 2014: 143).

فطبيعة الفعالية الذاتية بحسب بندورا تتضمن قدرة إنتاجية تنظم فيها المهارات المعرفية و الاجتماعية عبر مسار متكامل من السلوك الملموس للتعامل مع عدد كبير من الأهداف، ولأن الاهتمام لا يكمن في المهارات التي يمتلكها الفرد بل بالحكم على ما يستطيع القيام به والتغلب عليه من صعوبات أدائية، ولذلك تؤثر الفعالية الذاتية على خيارات السلوك الذي يقوم به الفرد كاكتساب سلوك جديد من عدمه لذلك فطبيعتها متعددة الأبعاد:

فهي من حيث المجال تشمل كل من البعد العام، و الاجتماعي، والبعد الأكاديمي، أما من حيث الدرجة فتختلف باختلاف المستوى ودرجة العمومية، والقوة أو الشدة (صليحة، 2009:37).

فتعد بذلك منأقوى المؤشرات التي تبين لماذا يختلف الأفراد في أدائهم وإنجازاتهم، بالرغم من أنهم يمتلكون نفس المهارات على غرار المهارات المكتسبة من خلال البرنامج التكوينية الموجهة للمعلمين قبل الخدمة أو أثنائها.

ولذلك أقر باندورا بأن الفعالية الذاتية تعد من أهم مصادر الفروق الفردية بين الأفراد في الشعور والتفكير والدافعية وذلك من خلال كل من الشعور والتفكير:

ففي الشعور نجد ضعف معتقدات الفعالية الذاتية للفرد والذي كثيرا ما يرتبط بالاكتئاب والقلق والإحساس بالعجز، وضعف تقدير الذات، وسيطرة الأفكار التشاؤمية على دافعية الإنجاز، أما من ناحية التفكير فارتفاع الفعالية الذاتية تسهل العمليات المعرفية والأداء في مواطن متعددة كصناعة القرار والإنجاز العلمي الأكاديمي، كما تعد عنصرا فعالا في عمليات الدافعية، لكونها تتأثر بها مباشرة؛ فالأفراد مع ارتفاع معتقداتهم عن فعاليتهم الذاتية يقومون باختيار المهام الأكثر تحديا، ويبذلون جهدا كبيرا في أعمالهم ويقاومون الفشل، ويضعون لأنفسهم أهدافا مبنية على التحدي ويلتزمون بتحقيقها (Schwarzer, 1999 :146).

ويفسر باندورا السلوك من خلال نموذج الحتمية التبادلية Determinism Reciproca/ فيرى أن كل من عوامل الشخصية والسلوك والأحداث البيئية تتفاعل وتتأثر مع بعضها بطريقة تبادلية، فتبرز أثر الفعالية الذاتية المدركة من خلال العمل على تحديد مقدار الجهد الذي سيبذله الفرد في نشاط معين ومقدار المثابرة في مواجهة العقبات،

ومقدار الصلابة أمام الصعاب، فكلما زاد الإحساس بالكفاءة أو الفعالية زاد كل من الجهد والمثابرة والصلابة وذلك في أجواء من الهدوء والرصانة (الزق، 2009: 41)،وهذا التفاعل ينحصر بين العوامل الثلاثة التالية:

- العوامل الشخصية: والتي تطلق على معتقدات الفرد حول قدراته واتجاهاته.
- العوامل السلوكية: والتي تتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن الفرد في مواقف معينة.
- العوامل البيئية: وتشمل الأدوار التي يقوم بها المتعاملين مع الفرد كالآباء والمعلمين والأقران.

ويشير بندورا إلى عدم وجود أفضلية لأي عامل من العوامل السالفة الذكر المكونة للنموذج في تجسيد السلوك النهائي للمعلم، علما أن أي من العوامل تحوي متغيرات معرفية على غرار التوقعات والأحكام (صليحة، 2009: 33).

كما ميز بعض العلماء مثل (*Bandura, Pajares*) بين أنواع للفعالية الذاتية، العامة والخاصة،كما اهتموا بالفعالية الذاتية في مختلف العلوم كالرياضيات، والعلوم الطبيعية،.. وكذا في المجالات المهنية، وفي مواطن أخرى تم دراسة الفعالية الذاتية العامة المدركة من خلال مصادرها الأربعة، و التي تعمل على تطورها وازدهارها وهي:(الزق، 2009: 41).

أولا: خبرات الإتقان؛ فتفسير نتائج الأفعال كالنجاح والفشل حيث يبرز كثيرا مستوى إدراكه لكفاءته، وثانيا؛ خبرات الإنابة التي يستقيها الفرد من النماذج الاجتماعية المحيطة به، وثالثا: الاقتناع؛ بما يتلقاه الفرد حول مدى كفاءته، انتهاءً بالحالات الانفعالية والفسيولوجية كالقلق، والتعب ومستويات الضغط... والتي يخبر من خلالها الفرد مدى الكلفة والنجاح من جهة ومن جهة أخرى قد تدل على سوء فعاليته الذاتية.

وهو الأمر الذي يجعل معلم الابتدائي قد يعيش بخبرات متعددة من هذا القبيل كالنجاح والفشل من خلال إدراكه الذاتي لفعاليته أو المتعلقة بمسؤوله المباشر من جهة، أو من جهة أخرى الخاصة بالتقييم الدوري الذي يقوم به مفتشو التربية، أو من جهة ثالثة والخاصة بخبرات المجتمع الذي يريد عادة تحميل كل أشكال الانحراف أو الفشل الدراسي وتدني نتائج التلاميذ بالمعلم، ... وهذا ما يقودنا للتساؤل حول مستوى الفعالية الذاتية المدركة لمعلمي الابتدائي في منطقة تمنراست في ظل كل من خبرته، وسنه وجنسه وحالته الاجتماعية.فضلا عن علاقة الفعالية الذاتية بالكفايات المهنية للمعلم في منطقة تمنراست.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

نظرا للتناقضات التي أسفرت عنها الدراسات المتعلقة بالكفايات المهنية والتي تارة تشير لوجودها وتارة أخرى إلى غيابها أو ندرتها، فضلا عن عدد الكفايات وارتباطاتها المحدودة بالمتغيرات الأخرى كالجنس والعمر والمؤهل العلمي وخاصة الحالة الاجتماعية والخبرة المهنية في حدود علمنا.

وانطلاقا من اختلافات النتائج المتعلقة بأثر الجنس مثلا في الفعالية الذاتية في تعليم العلوم، نجد بعض الإشارات فيه كدراسة كل من (*Bleicher&Lindgren,*2005; *Riggs*, 1991، حسونة، 2009)وإلى وجود فروق في الفعالية الذاتية في تعليم العلوم، لدى طلبة معلم صف تعزى للجنس، كما توصلت دراسات أخرى على غرار (*Bayraktar*, 2011*; Yilmaz & Cavas,*2008*; Mulholland, Dorman&Odgers,*2004;

Cakiroglu, Cakiroglu, & Boon,2005 ؛ عابد، 2009) إلى نتيجة مناقضة لها تماما (نوافلة، العمري، 2013: 17)، بالإضافة لباقي المتغيرات السابق الإشارة لها والتي تم ربطها بكل من السن والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية والخبرة المهنية.

ومن خلال استعراض ومناقشات نتائج الدراسات السابقة، وظروف تكوين المعلمين في الجزائر، وواقع مخرجات التعليم الابتدائي خاصة، فضلا عن مكانة هذا الأخير في المجتمع وانطلاقا من التغيرات والإصلاحات الحادثة في القطاع التربوي، وواقع حال المعلمين فيه، جاءت هذه الدراسة لتسعى لمعرفة الكفايات التدريسية للمعلم و علاقتها بفعاليته الذاتية المدركة فضلا عن مستوياتها والفروق بينها في عدة متغيرات وذلك من خلال هذه التساؤلات:

- ما هو مستوى كل من الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية عند معلمي الابتدائي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية بحسب كل من الجنس والسن، والخبرة المهنية والحالة الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية لدى عينة الدراسة ؟

مصطلحات الدراسة:

الفعالية الذاتية: self-*efficacy* يُشير المصطلح إلى معتقدات المعلم حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العمليّة المطلوبة لإنجاز الهدف المرّاد وهذا يعني أنَّه إذا اعتقد الفرد بأنَّه يمتلك القوّة لإنجاز الأهداف المطلوبة، فإنَّه يحاول جعل هذه الأشياء تحصل فعلاً؛ بمعنى أنَّ الفعالية الذاتيّة المدركة تُشير إلى الاعتقادات الافتراضيّة التي يمتلكها المعلم حول قدرته على إنجاز مهمته (*Bandura*,1997: 125).

ونقصد بها إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها المعلم في مقياس توقعات الفعالية الذاتية العامة لـRalf schwarzerالمترجم والمكيف على البيئة العربية من قبل سامر جميل رضوان.

الكفايات المهنية:*Professional Competencies* يعرفها الخوالدة عام 1996 بأنها مجموعة المعارف، والمفاهيم، والمبادئ، والاتجاهات، والقيم، والمهارات التي تلزم المعلم لكي يقوم بتعليم جيد وناجح للتلميذ داخل القسم وخارجه (كويران، 2009: 69). وتعرف إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المعلم من خلال أداة البحث التي تم بنائها من قبل القائمين على الدراسة الحالية، والتي تعبر عن مستوى ممارسته للكفايات المهنية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في موضوعها الذي يربط بعض القضايا والمؤشرات التي لطالما تغاضى عنها المتتبعين للشأن التربوي و البيداغوجي في الجزائر بمجالات علم النفس وذلك في:

- بناء وتقنين مقياس للكفايات المهنية لمعلمي الابتدائي من وجهة نظرهم.
- الاهتمام بالتقييم الذاتي لمعلمي التعليم الابتدائي في منطقة تمنراست لكل من فعاليتهم الذاتية و كفاياتهم المهنية، وذلك لتطرق بعض الدراسات لتقييم المفتشين والمديرين والتلاميذ لهم.

- إثارة وفتح آفاق جديدة لتناول قضايا تربوية وفق نماذج ومقاربات متعددة المناحي "كالمنحى الحيوي النفسي الاجتماعي" المتمثلة في الفعالية الذاتية كمتغير وسيط فيعلم نفس الصحة.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس وتقنينه على عينة الدراسة للكفايات المهنية لمعلم الابتدائي، فضلا عن التعرف على علاقة الفعالية الذاتية المدركة بالكفايات المهنية لدى معلمي الابتدائي في منطقة تمنراست، بالإضافة للوقوف على الفروق في الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية وفقا لمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والمتمثلة في كل من السن والجنس والخبرة والحالة الاجتماعية، فضلا عن معرفة كل من مستوى الفعالية الذاتية ومستوى الكفايات المهنية لدى معلمي الابتدائي للعينة المدروسة.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: تم الاستعانة بالمنهج الوصفي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة الحالية.

مجتمع الدراسة: مجموع المعلمين المنتشرين على مستوى كل المدارس الإبتدائية التابعة لمديرية التربية في مدينة تمنراست، فعدد الإبتدائيات بالولاية هو137 ابتدائية، كما قدر العدد الكلي للمعلمين بـ1200 معلم حسب إحصائيات المديرية الولائية للتربية.

حدود الدراسة: تم تطبيق الدراسة الحالية في مستويين من حيث الحدود، فأولاهما الزمنية والمتمثلة في المدة الممتدة من شهر ماي إلى غاية شهر أكتوبر 2015، أما الحدود المكانية فالمتمثلة بالمديرية الولائية للتربية لتمنراست، معلمو الطور الابتدائي.

عينة الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قصدية متكونة من 60 معلم من معلمي الطور الابتدائي في المديرية الولاية لتمنراست، 28 إناث، 32 ذكور.

أدوات الدراسة:

أ/ مقياس الكفايات المهنية:

وصف المقياس: مقياس الكفايات المهنية و/ أو التدريسية كما يدركها المعلم، تم إعداده من قبل الباحثين بعد الإطلاع على مجموعة من المقاييس والتراث النظري للمتغير، حيث تكون من 47 بند، تتوزع على ستة أبعاد وهي كما يلي:

1/ بعد يتعلق بصفات المعلم كما يدركها هو من خلال البنود من (1 إلى غاية 11).

2/ بعد يتعلق بعلاقة المعلم بزملائه والإدارة المدرسية من خلال البنود من (12 إلى غاية البد17).

3/ بعد يتعلق بعلاقة المعلم بالتلاميذ من خلال البنود من (18 إلى غاية البد23).

4/ بعد يتعلق بأنواع الكفايات التدرسية من خلال البنود من (24 إلى غاية البد36).

5/ بعد يتعلق بكفايات التقويم من خلال البنود من (37 إلى غاية البد41).

6/ بعد يتعلق بكفايات التحيين المستمر من خلال البنود من (42 إلى غاية البد47).
صممت كل العبارات بطريقة إيجابية في سلم خماسي (لليكرت) من خلال الاستجابات التالية (بدرجة كبيرة جدا: 5، بدرجة: 4، بدرجة متوسطة: 3، بدرجة ضعيفة: 2، بدرجة ضعيفة جدا: 1).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق التمييزي: يتم استخدام الصدق التمييزي باستخدام أسلوب المقارنة الطرفية، ويتم ذلك بعد القيام بالترتيب التنازلي لعينة الدراسة، قمنا بأخذ 33% من درجات المقياس أعلى التوزيع و33% من درجات المقياس أدنى التوزيع، ثم تم حساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي المجموعتين، وبما أن العدد الإجمالي لأفراد العينة يساوي 60معلم من معلمي مدينة تمنراست، واعتمادا على النسبة السابقة نأخذ 20فردامن المجموعة الدنيا، و20فردامن المجموعة العليا، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، وحساب قيمة "ت" لاختبار دلالة الفروق بينهما، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول رقم(01) يبين نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس الكفايات المهنية

مقياس الكفايات المهنية	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المجموعة العليا	169.90	11.84	14.00 -	19	0.001
	المجموعة الدنيا	134.90	10.70			

من خلال حساب الصدق التمييزي بأسلوب المقارنة الطرفية لمقياس الكفايات المهنية تبين أنه يتميز بدرجة عالية من الصدق وهي دالة عند مستوي 0.001 وهي أعلى درجات الوثوقية للعمل به.

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس الكفايات المهنية المتكون من 47 بندا بمعامل آلفا كرونباخ لكل بعد وهي معاملات مقبول ودالة إحصائيا، وهي مبينة كما يلي في

الجدول رقم (02) يبين أبعاد وبنود مقياس الكفايات المهنية للمعلمين ومعامل آلفا كرونباخ لكل بعد

الرقم	أبعاد المقياس	بنود البعد	معامل آلفا كرونباخ
01	كفايات صفات المعلم	01 ~~0~~ 11	0,920
02	كفايات علاقة المعلم بزملائه والإدارة المدرسية	12 ~~1~~ 17	0,912
03	كفايات علاقة المعلم بالتلاميذ	18 ~~1~~ 23	0,784
04	أنواع الكفايات التدريسية للمعلم	24 ~~2~~ 36	0,840
05	كفايات التقويم	37 ~~3~~ 41	0,855
06	كفايات التحيين المستمر	42 ~~4~~ 47	0,809

ب/ مقياس الفعالية الذاتية:

وصف المقياس: وضعه Ralfschwarzer بجامعة برلين بألمانيا عام 1981 وطوره عام 1989، كان يحوي 20 بند ثم تم تخفيضها إلى 10 بنود، ونقله إلى اللغة العربية سامر جميل رضوان وطبقه على عينة سورية.

يتألف المقياس من عشرة عبارات، والإجابة وفق متدرج رباعي (لا: 1، نادرا: 2، غالبا: 3، دائما: 4)، أي المجوع العام للدرجات (10 40)، فالدرجات المرتفعة تشير إلى ارتفاع توقعات الفعالية الذاتية والعكس صحيح، مدة التطبيق (7 10 دقائق) (رزقي، 2012: 101).

الخصائص السيكومترية للمقياس في الجزائر: يتمتع المقياس بمؤشرات قوية في كل من البيئة الألمانية والعربية عند سامر جميل رضوان، ومع ذلك تم الاعتماد على مؤشرات لباحثة جزائرية "سمية عليوة" وهي كالتالي:

تم حساب الثبات بكل من معامل آلفا كرونباخ والذي قدر بـ 0,90، والتجزئة النصفية والتي تساوي 0,86، فهذه القيم تبين تمتع المقياس بثبات مرتفع.

أما الصدق بمعامل الإتساق الداخلي بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس وهي كالتالي: (1 0,70، 2 0,66، 3 0,74، 4 0,79، 5 0,71، 6 0,64، 7 0,83، 8 0,79، 9 0,77، 10 0,76) وهي كلها دالة عند مستوى 0,01، وعليه فالمقياس يتميز بصدق تكوين مرتفع (عليوة، 2015: 163 164)

المعالجة الإحصائية:

تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية*SPSS, 22*من أجل الإجابة على تساؤلات الدراسة كمعامل الارتباط الخطي لبيرسون، والفروق باختبار"ت" للعينات المستقلة، والنسب المؤوية.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: مستوى كل من الفعالية الذاتية والكفايات المهنية عند معلم الابتدائي في تمنراست مرتفع.و لاختباره تم الاستعانة بالقاعدة الثلاثية للنسب المؤوية لمعرفة كل من مستوى الفعالية الذاتية لكل بند ومن ثم استخراج النسبة المؤوية الكلية للمقياس كله، والأمر كذلك بالنسبة لمستوى الكفايات المهنية عند معلمي الطور الابتدائي بتمنراست

الجدول رقم (03) يبين النسب المؤوية والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لدرجات معلمي الطور الإبتدائي في كل من مقياس الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

المتغير	الكفايات المهنية	الفعالية الذاتية
النسبة المؤوية العامة	%63,70	81,25%
المتوسط الحسابي	149,70	32,50
الإنحراف المعياري	17,56	2,86

يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن النسبة المؤوية العامة لكل استجابات المقياس لعينة الدراسة في متغير الكفايات المهنية بالنظر إلى كل من النسبة المؤوية المقدرة بـ 63,70%فضلا عن كل من المتوسط الحسابي و

الانحراف المعياري وهي نسبة مرتفعة، وهو الأمر كذلك بالنسبة لمتغير الفعالية الذاتية والتي قدرت بـ 81,25% وهي الأخرى نسبة مرتفعة جدا يؤيدها في ذلك كل من المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدى معلمي الطور الابتدائي في تمنراست.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني(الجزء الأول)على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية بين الذكور والإناث.ولاختباره تم استخدام المعالجة الإحصائية التالية:حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية. حيث يبين

الجدول رقم (04) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الذكور والإناث في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

العينة	ذكور (ن =32).		إناث (ن =28).		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفعالية الذاتية	32.69	3.55	32.29	1.74	θ.54	غير دالة
الكفايات المهنية	148.56	18.11	151.00	16.81	0.53	غير دالة

يتبين من الجدول رقم (04) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الفعالية الذاتية، كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الذكور والإناث في متغير الكفايات المهنية، حيث لم تصل هي الأخرى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا ما يعني أن الافتراض لم يتحقق.

نص التساؤل الثاني (الجزء الثاني) على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية بحسب متغير السن (أقل أو أكبر من 40 سنة).ولاختباره تم استخدام المعالجة الإحصائية التالية: حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأقل والأكبر من 40 سنة في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

جدول رقم (05) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأقل والأكبر من 40 سنة في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

العينة	أقل من 40 سنة (ن =18).		أكبر من 40 سنة (ن =42).		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفعالية الذاتية	**33.00**	**1.87**	**32.29**	**3.15**	**0.89**	**غير دالة**
الكفايات المهنية	**145.78**	**25.41**	**151.38**	**12.60**	**- 1.14**	**غير دالة**

يتبين من الجدول رقم (05) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقل والأكبر من 40 سنة في متغير الفعالية الذاتية، كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الأقل والأكبر من 40 سنة في متغير الكفايات المهنية، حيث لم تصل هي الأخرى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا ما يعني أن الإفتراض لم يتحقق.

نص السؤال الثاني (الجزء الثالث) على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية بحسب متغير الخبرة المهنية (أقل أو أكثر من 10 سنوات). ولاختباره تم استخدام المعالجة الإحصائية التالية: حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات الأقل والأكثر من 10 سنوات خبرة مهنيةفي الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

جدول رقم (06) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات الأقل والأكثر من 10 سنوات خبرة مهنية في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

العينة	أقل من 10 سنوات خبرة (ن =16).		أكثر من 10 سنوات خبرة (ن =44).		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفعالية الذاتية	33.00	2.00	32.32	3.08	0.82	غير دالة
الكفايات المهنية	146.25	27.02	150.95	12.46	0.92 -	غير دالة

يتبين من الجدول رقم (06) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقل والأكثر من 10 سنوات خبرة مهنية في متغير الفعالية الذاتية، كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الأقل والأكثر من 10 سنوات خبرة مهنية في متغير الكفايات المهنية، حيث لم تصل هي الأخرى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا ما يعني أن التساؤل لم يتحقق.

نص التساؤل الثاني (الجزء الرابع)على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية بحسب متغير الحالة الإجتماعية (متزوج / أعزب). ولاختبار هذه الفرضية، تم استخدام المعالجة الإحصائية التالية: حساب قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات المتزوجين والعزاب في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

جدول رقم (07) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين درجات بين المتزوجين والعزاب في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية.

العينة	متزوجين (ن =50)		عزاب (ن =10).		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الفعالية الذاتية	32.36	2.92	33.20	2.34	0.85	غير دالة
الكفايات المهنية	150.12	16.05	147.60	24.04	θ.41	غير دالة

يتبين من الجدول رقم (07) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتزوجين والعزاب في الفعالية الذاتية، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتزوجين والعزاب في الكفايات المهنية، حيث لم تصل هي الأخرى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا ما يعني أن الافتراض لم يتحقق كليا.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

نص التساؤل الثالث على ما يلي:"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفعالية الذاتية والكفايات المهنيةفي عينة الدراسة".ولاختباره تم استخدام المعالجة الإحصائية التالية:حساب معامل الارتباط البسيط بين الفعالية الذاتية والكفايات المهنية في عينة الدراسة.

جدول رقم (08) يوضح معامل الارتباط البسيط بين متغير الفعالية الذاتية والكفايات المهنية في عينة الدراسة

المتغيرات	الفعالية الذاتية	الكفايات المهنية
الفعالية الذاتية	_	0.067
الكفايات المهنية	0.067	_

يتبين من خلال الجدول رقم (08) أنه لا يوجد إرتباط دال إحصائيا بين الفعالية الذاتية والكفايات المهنية لدى عينة الدراسة.

مناقشة النتائج:

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: يتبين من خلال الجدول رقم (03) أن مستوى كل من الفعالية الذاتية والكفايات المهنية مرتفعة لدى معلمي الطور الإبتدائي في تمنراست حسب تصورهم وإدراكهم وهي مؤشر مهم للمعلم نفسه،أما عن المتعلم والمفتشين والمديرين فالأمر قد يكون على النقيض تماما.

حيث تدعم النتيجة الحالية تجارب وآراء باندورا *Bandura*، حيث تؤثر الفعالية الذاتية للمعلم في سلوكه التعليمي؛ فالمعلم الذي يمتلك كفاءة ذاتية عالية يكون أداؤه أفضل؛ حيث تكون لديه رغبة كبيرة في التعليم، ويبذل جهدا لإثارة دافعية طلبته، ويكون أكثر سعادة، ويمتلك درجة عالية من الثقة بنفسه. على خلاف المعلم الذي يمتلك كفاءة ذاتية منخفضة فرغبته في التعليم تقل ولا يسعى لتحقيق الأهداف، وعادة ما تكون لديه مناحٍ تسلطية في

التعليم، ولا يثق بقدراته التعليمية، غير مثابر في مواجهة الظروف الصعبة، ويعزو الفشل للحظ (*Bandura,* 1997*; Pajares,* 1992*; Ketelhut,* 2007*Amgoz&Tektas,*2008). كما تنعكس الفعالية الذاتية للمعلم إيجاباً على مخرجات التعليم؛ حيث يزداد تحصيل الطلبة في العلوم، ويتعمق فهمهم، وتزداد اهتماماتهم به وتتطور لديهم اتجاهات إيجابية نحو تعلمه (*Tosun,* 2000*; Gibson&Dembo,* 1984) (نوافلة والعمري، 2013: 11).

أما الكفايات المهنية فهي الأخرى معدلاتها مرتفعة حسب تصورات المعلمين أنفسهم فيما تتعارض عادة والدراسات التي يكون تقييم الكفايات من قبل أطراف آخرين كالموجهين والمديرين على غرار دراسة عبد الوهاب عوض كويران عام 2009 والمعنونة بـ "مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي في وادي حضرموت والصحراء بالجمهورية اليمنية للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس والموجهين التربويين" على عينة من 85 فرد، 43 مديرا و 42 موجها، حيث طور إستبانة مكونة من 62 كفاية تدريسية، وأظهرت نتائج عديدة منها تدني في مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي للكفايات المهنية (كويران، 2009: 62).

وهذا ما يطرح قضايا مهمة تتعلق بالفروق بين إدراك المعلمين للكفايات المهنية وحتى الفاعلية الذاتية وإدراك الآخرين لها كالمفتشين والمديرين وحتى المتعلمين، وأبعد من ذلك علاقتها بمخرجات العملية التربوية حسب نتائج الامتحانات الرسمية على اعتبار المعلم هو المنفذ الفعلي للبرامج التربوية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني (الجزء الأول):

يتبين من الجدول رقم (04) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الفعالية الذاتية؛ أي أن مستوياتها متماثلة عند كل من المعلمين والمعلمات في مدينة تمنراست.وهي تتفق مع ما توصلت إليه باجارس وفالينت عام 1999*Pajares, &Valiante*إلىأنه لا توجد فروق بين الجنسين في الكفاءة الذاتية المدركة في الكتابة كما تتعارض ومجموعة كبيرة من النتائج التي بينت أن مستوى الفعالية الذاتية لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، ففي دراسة لحمدي وداود عام 2000 على عينة من طلبة كلية العلوم التربوية، حيث توصلت إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي الذكور الإناث، على مقياس الفعالية الذاتية المدركة كدرجة كلية، وعلى الدرجات الفرعية للبعدين الانفعالي والمعرفي لصالح الذكور، وفي السياق نفسه وجد بيتز وهاكيت عام 1981(*Betz&Hackett*)أن الفعالية الذاتية المهنية لدى الطالبات كانت أقل مما هي لدى الطلاب في المهن التي يشغلها الذكور عادة، وكانت أعلى مما هي عند الذكور في المهن التي تشغلها الإناث عادة، في حين وجد تشيريتش وزملاؤه عام1992*Chirchetal*أن الفعالية الذاتية المهنية لدى الذكور كانت أعلى منها لدى الإناث في كافة المجالات المهنية (الزق، 2009: 42).

كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الذكور والإناث في متغير الكفايات المهنية، مما يعني أن كل من المعلمين والمعلمات تتماثل مستويات ممارستهم للكفايات المهنية وذلك قد يكون راجع لظروفهم المهنية والتعليمية والبيئية، فضلا عن تلقيهم لنفس محتوى الدورات التكوينية ومن نفس المفتشين عادة،وهي تتفق ودراسة رويم فايزة عام2014التي ربطت علاقة بين الكفاية المهنية للأساتذة والدافع نحو التعلم لدى التلاميذ على عينة

من 168 أستاذ و175تلميذ، أختيرو ابطريقة عشوائية بسيطة من بعض متوسطات بلدية ور قلة، حيث أسفرت على مجموعة من النتائج من بينها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الجنس والمؤهل العلمي لدى عينة الدراسة (فايزة، 2014:211).

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني (الجزء الثاني):

يتبين من الجدول رقم (05) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الأقل والأكبر من 40 سنة في متغير الفعالية الذاتية، تدل هذه النتيجة على كون الفعالية الذاتية لا تتأثر بمتغير العمر عند المعلمين، وذلك قد يكون راجع لتشابه وتماثل سقف المعطيات المطلوبة من المعلمين بمختلف أعمارهم، حيث يرى في هذا الإطار أن مهمته منجزة على أكمل وجه، رغم كون الفعالية الذاتية تعبر أيضا عما يستطيع المعلم إنجازه، وليست مجرد مشاعر عامة ومدى مثابرته، ومقدار الجهد الذي يبذله، ومدى مرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة ومقدار مقاومته للفشل (اليوسف، 2013:329)، علما أنهلا توجد دراسات سابقة في حدود اطلاع الباحثان تناولت مؤشر العمر في الفعالية الذاتية.

كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الأقل و الأكبر من 40 سنة في متغير الكفايات المهنية، حيث لم تصل هي الأخرى إلى مستوى الدلالة الإحصائية، ولم يتحصل الباحثان على دراسات سابقة تناولته، إلا أنها تبين سقف الكفايات المهنية عند معلمي تمنراست المتماثل بالنظر لمتغير العمر والتي قد ترجع لنمطية مهنة التدريس وغياب الفعالية والديناميكية فيها.

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني (الجزء الثالث):

يتبين من الجدول رقم (06) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأقل والأكثر من 10 سنوات من الخبرة المهنية في الفعالية الذاتية للمعلمين، وهو مؤشر قوي على عدم ثبات الخبرة المهنية لدى المعلمين نتيجة الإصلاحات والتعديلات المتعاقبة من جهة ومن جهة أخرى تماثل مكتسبات المعلمين من خلال ندواة ودورات تكوين المفتشين في شكلها ومضمونها خلق تماثلا أيضا في إدراكات المعلمين لإمكاناتهم المعرفية ومهاراتهم الاجتماعية والسلوكية الخاصة بمهنتهم فضلا عن الأهداف المسطرة لهم والمرجوة منهم والتي عادة ما تكون واحدة.

وهي نتائج تتفق ودراسة دخيل بن محمد البهدل عام 2014 التي هدفت للكشف عن علاقة فاعلية الذات بعوامل الشخصية لدى المرشدين الطلابيين، في عينة قدرت بـ 209 مرشد من السعودية، حيث أسفرت الدراسة على عدة نتائج منها؛ عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الفاعلية الذاتية راجعة لعدد سنوات الخبرة (البهدل، 2014:140).

وهي نتيجة تتعارض مع ما توصلت إليه دراسة *Bakar et al* , 2011 التي عملت على قياس مستوى الفعالية الذاتية لدى المرشدين الطلابيين الماليزيين وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية كالخبرة ومستوى التعليم

والجنس، حيث بينت النتائج أن الخبرة ومستوى التعليم عوامل مهمة للفعالية الذاتية بغض النظر عن النوع والجنس اللذين أوضحت الدراسة أنه لا تأثير لهما على الفاعلية الذاتية (البهدل، 2014:150).

كما أنه لا توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية بين درجات الأقل والأكثر من 10 سنوات خبرة مهنية في متغير الكفايات المهنية، حيث لم تصل إلى مستوى دال إحصائيا، مما يعني أن كفايات معلمي تمنراست ثابتة ولا تتغير مع الزمن رغم تغير ظروف ومقتضيات هذا الأخير وكل ما يتعلق به، وبالتالي تطرح تساؤلات كبيرة حولها، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد تكون البرامج التكوينية التي يقدمها المفتشين على درجة من الأهمية، نتيجة التعديلات والإصلاحات العديدة، فجعلت كفاياتهم المهنية متماثلة بين عموم المعلمين، أو أن عامل الخبرة في حالة عدم استقرار بضياع المكتسبات المهنية رغم الاختلاف في سنوات خبرتهم بين الأقل من عشرة سنوات والأكثر منها بسبب تكرار التعديلات والتغييرات التي جعلت كفاياتهم متقاربة جدا.

وهي تتفق ودراسة ديفز عام 1983*Davis,* بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي هدفها تحديد حاجات المعلمين أثناء الخدمة كما يدركها المعلمون ومديرو المدارس، حيث تكونت عينة الدراسة من 4000 معلم ومدير في مدينة كليفلاند، كما استخدم استبانة لتقدير الحاجات التي طورها جراي (*Graylngersoll*) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الخبرة التعليمية للمعلم ليس لها أثر في تقديره للحاجات التدريسية (سلوم، المخلافي، 2010: 234).

كما تعارضت النتائج الحالية مع دراسة الحمادي عام 1997 في قطر، التي عملت على تحديد الكفايات اللازمة للمعلمين من وجهة نظرهم، ومن وجهة نظر المشرفين، على عينة قوامها 351 معلما ومشرفا من المدارس الثانوية بمدينة الدوحة، وقد طور الباحث إستبانة مكونة من 91 كفاية، وأسفرت عن عدة نتاج منها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصاية تعود للخبرة لصالح ذوي الخبرات الطويلة (سلوم، المخلافي، 2010: 235).

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني (الجزء الرابع):

يتبين من الجدول رقم (07) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتزوجين والعزاب في متغير الفعالية الذاتية، رغم عدم وجود دراسات سابقة تناولت المتغير في حدود علم الباحثين، إلا أنها تعني أن كون المعلم متزوج أو عازب لا يؤثر في مستوى فعاليته الذاتية التي تعني كما يرى كاليش *Kalish* عام 1981 شعور الفرد أنه قادر على مواجهة الصعاب والتحديات، وأنه قادر على تأدية السلوك المطلوب، ويعتقد معدل والسلوك المعرفيون أنها من أهم العوامل الوسيطة التي تؤثر في السلوك، وتسهم في كيفية إدراك الفرد للمهام المطلوب القيام بها وللجهد المبذول وبالتالي في اتخاذ القرار(بيروتي، حمدي، 2012: 285).

كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المعلمين المتزوجين والعزاب في الكفايات المهنية، حيث لم يصلا إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وهذا يدل على غياب الفروق و الإختلافات بين المعلمين من وجهة نظرهم سواء كانوا عزابا أو متزوجين في كفاياتهم المهنية لتماثل تدريبهم وتكوينهم وأهدافهم المسطرة من خلال البرامج التربوية الوزارية، فضلا عن تقارب المعطيات الواقعية كالوسائل والأدوات والمطالب المجتمعية، وانتهاء بالمهنية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث:

يتبين من خلال الجدول رقم (08) أنه لا يوجد ارتباط بين الفعالية الذاتية والكفايات المهنية عند معلمي الطور الابتدائي بتمنراست، وهي نتيجة تتعارض والواقع النظري الذي يبين أنه كلما زادت مستويات الفعالية الذاتية ارتفعت معدلات الكفايات المهنية للمعلمين، وهذا ما لم يتحقق في هذه الفرضية رغم ارتفاع كل من مستوى الفعالية الذاتية و الكفايات المهنية معا إلا أنها لم تصل إلى مستوى دال إحصائيا لاعتبارات عديدة من بينها التماثل في صعود المؤشرين معا مع الاختلاف في النسبة كما هو مبين في الفرضية الأولى بالرغم من كون الكفايات أقل نسبة، والذي يرجع لمجموعة من الأسباب ومنها التي سبق الإشارة إليها فضلا عن كون المقاربات الجديدة غير مفهومة من حيث تطبيقها وتجسيدها من قبل عموم المعلمين الذين يملكون فعالية ذاتية مرتفعة ولا يستطيعون تجسيدها وظيفيا.

وهي تتعارض ودراسة إبراهيم عام 2005 حول الفاعلية الذاتية وعلاقتها بالفاعلية المهنية والضغوط النفسية المرتبطة بمهنة التعليم والمعتقدات التربوية لمعلمي المراحل الدراسية، لطلبة كليات إعداد المعلمين في السعودية، حيث تكونت عينة الدراسة من 200 معلم وطالب، وانتهت النتائج إلى وجود علاقة إرتباطية طردية بين الفاعلية الذاتية والفاعلية المهنية والمعتقدات التربوية، وعلاقة عكسية بين الفاعلية المهنية والضغوط النفسية للمعلمين، ووجود فروق في مستوى الضغوط النفسية والفاعلة الذاتية والفاعلية المهنية والمعتقدات التربوية لصالح معلمي المرحلة الابتدائية (حجازي، 2013:422).

ونظرا لندرة الدراسات السابقة المباشرة في حدود علم الباحثين (باستثناء دراسة إبراهيم السابقة الذكر)تم الاستعانةببعض الدراسات القريبة في متغيراتها ومؤشراتها لمناقشة نتائج الفرضيات ومن بينها نجد؛ دراسة مباركة ميدون وأبي ميلود عبد الفتاح المتعارضة في نتائجها مع الدراسة الحالية عام 2014 والمعنونة بـ "الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط"، حيث تكونت عينة الدراسة من 798 تلميذ وتلميذةاختيرو ا بطريقة عشوائية طبقية من عدة متوسطات في مدينة ورقلة، حيث أسفرت على عدة نتائج منها وجود علاقة طردية بين الفعالية الذاتية والتوافق الدراسي للتلاميذ (ميدون، عبد الفتاح، 2014: 105)؛ على اعتبار التوافق الدراسي مؤشر مهم على الكفايات المهنية للمعلم أساسا ونجاح للمؤسسة والمنظومة التربوية برمتها.

كما تعارضت أيضا مع دراسة جون وهارولد ودينيس (*John, Harold & Dennis,* 1999) القريبة من خلال مؤشراتها والمعنونة بـ "التنظيم الذاتي والتوجه نحو الهدف والفاعلية الذاتية والقلق والتحصيل في الرياضيات لدى الطلبة الموهوبين في المدارس الثانوية" حيث فحصت أثر عدد من المتغيرات على التحصيل في الرياضيات باعتبارها مؤشر ذو علاقة بالكفايات المهنية للمعلم منها الفعالية الذاتية لدى عينة من 144 تلميذ وتلميذة من ستة ثانويات في جنوب كاليفورنيا، حيث بينت النتائج وجود ارتباط موجب بين الفاعلية الذاتية ومستوى التحصيل في الرياضيات (أبو غزال وعلاونة، 2010:296).

الاستنتاج العام:

رغم كون توقعات نتائج فرضيات الدراسة في عمومها غير دالة إحصائيا مما يعني عدم وجود علاقة بين الفعالية الذاتية والكفايات المهنية و/ أو التدريسية من جهة وتماثلها مع عدد معتبر من الدراسات السابقة الجزئية التي سبق الإشارة إليها، و منجهة أخرى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفعالية الذاتية والكفايات المهنية بحسب كل من الجنس والسن والحالة الاجتماعية والخبرة المهنية والتي فسرت بالتماثل في البرامج التكوينية والتدريبية من نفس المفتشين حيث وجد في منطقة تمنراست تكفل مفتش واحد بمجموعة من المقاطعات في نفس الوقت، فضلا عن عدم تراكم الخبرة المهنية نتيجة التعديلات المتكررة والمتلاحقة، بالإضافة لسقف التطلعات الاجتماعية والمهنية المتواضعة، وهذه النتائج تماثلت مع عدد من الدراسات السابقة غير المباشرة في الوطن العربي والعالم كما سبق الإشارة إلى ذلك، إلا أن هذه النتائج تظهر من جهة أخرى واقع أكثر خطورة حول إدراك المعلم لكفاياته وفاعليته الذاتية ومن ثم تحدد بعض المؤشرات عن دوره،حيث تبين من خلال هذه النتائج مستويات مقبولة وإيجابية في كلا المتغيرين بحسب تصور المعلمين لوضعيتهم، في حين الواقع يبين عكس ذلك تماما فصورة المعلم و مردوده وكفاءته و كفاياته من خلال مخرجاته المستوحات من واقع العملية التربوية،وتصريحات الخبراء والمتتبعين للشأن التربوي وصولا للمجتمع المتأثر أساسا بالثورات والتطورات الفكرية والحضارية والتكنولوجية، ونتائج الامتحانات الرسمية... وغيرها، حيث يتبين تراجع وتقهقر مستمر لنتائجه، فضلا عن صورته السيئة للغاية جراء العديد من الأسباب والمعطيات الاجتماعية والعملية،... والتي منها تزايد عدد الإصلاحات التربوية وتعددها دون تقويم، والتي لم تأخذ بعين الاعتبار تكوين إطاراتها ومعلميها كما هو الشأن بالنسبة للدول المتقدمة، بالإضافة لتعدد المقاربات البيداغوجية وتنوعها دون اهتمامها العميق بالمعلم على اعتبار أنه منفذ الوحيد لهذه البرامج والإصلاحات التربوية،فالمعلم حسب شولمان عام 1987*Schulman* ينبغي أن يظل هو الأساس، وستبقى النقاشات الدائرة حول السياسات التعليمية شكلية ومفرغة من أية قيمة عملية إذا كان المعلمون – وهم أدوات التدريس الرئيسية – غير قادرين على أداء مهامهم بكفاءة واقتدار، لأنه ليس بإمكان أي حاسوب أو نظام تلفزيوني أو مدونات تعويضه، حيث يؤكد تقرير اللجنة الأمريكية للتعليم ومستقبل أمريكا (*The National Commissionon Teaching&America's Future*, 1996) أنه لا سبيل لتشييد مدرسة جيدة دون معلمين جيدين، وأن كل الإصلاحات ستبوء بالفشل بتجاهل المعلم (كويران، 2009:64).

التوصيات:

- إجراء دراسات لاستكشاف الكفايات المهنية والفعالية الذاتية عند المعلمين كما يدركها كل من المديرين والمفتشين والتلاميذ وأولياء التلاميذ.
- القيام ببرامج إرشادية وتدريبية للمعلمين من أجل تطوير الكفايات المهنية لديهم وفق المقاربات الجديدة كالمقاربة بالكفاءات والتدريس بالوضعيات الإشكالية قبل الخدمة وأثنائها.
- بناء برامج علاجية لتنمية الفعالية الذاتية المدركة عند المعلمين في مختلف أطوار التعليم.

قائمة المراجع:

01 أبو غزال،معاوية محمود، وعلاونة،شفيق فلاح، (2010)، العدالة المدرسية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية المدركة لدى عينة من تلاميذ المدارس الأساسية في محافظة أربد، دراسة تطورية، **مجلة جامعة دمشق**، 26، (04)، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن، ص ص 285 317.

02 البهدل، دخيل بن محمد، (2014)، الفعالية الذاتية وعلاقتها بعوامل الشخصية لدى المرشدين الطلابيين الملتحقين بدبلوم التوجيه والإرشاد ببعض الجامعات السعودية، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 15، (01)، كلية التربية، جامعة البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوز يع، مملكة البحرين.

03 الزق،أحمد يحيى، (2009)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 10، (02)، كلية التربية، جامعة البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، مملكة البحرين.

04 اليوسف، رامي محمود، (2013)، المهارات الإجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة منطلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، 21، (01)، ص ص 327 365، غزة، فلسطين.

05 الخوالدة، ناصر أحمد، والمشاعلة، مجدي سليمان،(2009)، كفايات معلمي التربية الإسلامية للتعلم الإلكتروني، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 10، (04)، كلية التربية، جامعة البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتو زيع، مملكة البحرين.

06 بيروتي،عايدة، وحمدي، نزيه، (2012) فاعلية تدريب الأمهات على التعزيز التفاضلي وإعادة التصور في خفض سلوك عدم الطاعة لدى أطفالهن وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى الأمهات، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 8، (4)، الأردن، ص ص (283 302).

07 حجازي،جولتان حسن، (2013)، فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق المهني وجودة الأداء لدى معلمات غرف المصادر في المدارس الحكومية في الضفة الغربية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 09، (04)، جامعة اليرموك، أربد، الأردن، ص ص 419 433.

08 سلوم،طاهر عبد الكريم، والمخلافي، عبد المجيد غالب، (2010)، تقويم كفايات معلمي الدراسات الاجتماعية خريجي كلية التربية بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظر المشرفين والمعلمين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 11، (01)، كلية التربية، جامعة البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، مملكة البحرين.

09 عليوة، سمية، (2014 2015)، علاقة كل من مصدر الضبط الصحي والكفاءة الذاتية والسلوك الصحي لدى مرضى السكري النوع الأول، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة في علم النفس، تخصص علم النفس العيادي، جامعة باتنة، الجزائر.

10 فايزة، رويم، (2014)، الكفاية المهنية للأساتذة وعلاقتها بالدافع نحو التعلم لدى تلاميذ مرحلة المتوسط، **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية**، (16)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، الجزائر.

11 صليحة، عدودة، (2008 2009)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالأسلوب الحياة لدى مرضي قصور الشريان التاجي، مذكرة ماجستير في علم نفس الصحة، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة.

12 كويران،عبد الوهاب، (2009)، مستوى ممارسة معلمي التعليم الأساسي في وادي حضرموت والصحراء بالجمهورية اليمنية للكفايات التدريسية من وجهة نظر مديري المدارس والموجهين التربويين، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 10، (03)، كلية التربية، جامعة البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع، مملكة البحرين.

13 ميدون،مباركة،وعبد الفتاح،أبي ميلود، (2014)، الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ بمتوسطات مدينة ورقلة، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، (17)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص 105 118.

14 نوافلة،وليد، والعمري،علي عبد الهادي، (2013)، مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء لدى طلبة التربية العملية في جامعة اليرموك، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، 19، (01)، ص ص 9 43، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية.

15 رزقي،رشيد، (2012)، الفعالية الذاتية وعلاقتها بالانضباط الصحي لدى مرضى القصور الكلوي المزمن، مذكرة ماجستير في علم نفس الصحة، شعبة علم النفس، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، الجزائر.

16- Bandura, A. (1997). **Self – Efficacy, The Exercise of Control**, Stanford University W. H. Freeman and Company, New York.

17- NCATE, (2001). The standard of excellence in teacher preparation. Avaluable on website: www.ncate.org.report/1997-2001/.(2014/11/28)

18- Schwarzer, R. (1999),**General perceived Self-efficacy in 14 cultures**. Washington DC. Hemisphere.